

بحار الأنوار

[177] " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " نزلت في زينب بنت جحش الاسدية ، وكانت بنت امية بنت عبد المطلب عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) على مولاه زيد ابن حارثة ، ورأت أنه يخطبها على نفسه ، فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت و أنكرت ، وقالت: أنا ابنة عمك فلم أكن لافعل ، وكذلك قال أخوها عبد الله بن جحش ، فنزل " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " الآية يعني عبد الله واخته زينب ، فلما نزلت الآية قالت: رضيت يا رسول الله ، وجعلت أمرها بيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك أخوها ، فأنكحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) زيدا فدخل بها ، وساق إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرة دنانير وستين درهما مهرا ، وخمارا ومحفلة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام ، وثلاثين صاعا من تمر ، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقالت زينب: خطبني عدة من قريش فبعثت اختي حمنة بنت جحش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أستشيره فأشار بزيد فغضبت اختي وقالت: أتزوج بنت عمك مولاك ؟ ثم أعلمتني فغضبت أشد من غضبها ، فنزلت الآية ، فأرسلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: زوجني ممن شئت ، فزوجني من زيد ، وقيل: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال: قد قبلت وزوجها زيد ابن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالوا: إنما أردنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فزوجنا عبده فنزلت الآية ، عن ابن زيد " إذا قضى الله ورسوله " أي أوجبا أمرا وألزماء وحكما به " أن يكون لهم الخيرة " أي الاختيار " من أمرهم " على اختيار الله تعالى " وإذ تقول " أي اذكر يا محمد حين تقول " للذي أنعم الله عليه " بالهداية " وأنعمت عليه " بالعنق ، وقيل: أنعم الله عليه بمحبة رسول الله ، وأنعم الرسول عليه بالتبني وهو زيد ابن حارثة " أمسك عليك زوجك " يعني زينب تقول: احبسها ولا تطلقها ، وهذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتى وعظه الرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أمسكها " و اتق الله " في مفارقتها ومضارتها " وتخفي في نفسك من الله مبدية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه " والذي أخفاه في نفسه هو أنه إن طلقها زيد تزوجها ، وخشي (صلى الله عليه وآله) لائمة الناس أن يقولوا: أمره بطلاقها ثم تزوجها ، وقيل: الذي